

آثار الوزير طلائع بن رُزَيْك العلمية

أ.م.د. عبد الستار نصيف جاسم العامري الباحث. صباح هاشم كريم حميد

كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل

The Scientific Impacts of Minister Tala' bin Ruzai'ik**Assist. Prof. Abdul Sattar Nsayif Jasim al-Amiri****Sabah Hashim Kareem Hameed****College of Basic Education / University of Babylon****Abstract**

After their conquering Egypt, the Fatimians realized the necessity to assign one of the highest statesmen to be their supporter in running and managing the state's affairs. Hence, they assigned ministers for this purpose. It is noticeable that at the beginning, the Fatimian caliphs controlled their ministers but with the passage of time the ministers' influence began to increase. Since the era of Badr al-Jamali, the minister who was called for from the city of Aka by al-Mustansir (425-487 hegira / 1035-1094 A.D.) and who is considered the first military minister, the ministers became influential in the state's affairs up to the end of the Fatimi State. Among these ministers was Tala' bin Ruzai'ik who was a minister for the caliph al-Fa'iz (549-555 hegira / 1154-1160 A.D.). Tala' is considered the last strong minister whose murder initiated in the Fatimi reign the conflicts among the ministers which end in (567 hegira / 1171 A.D.). Tala' bin Ruzai'ik was known for his bravery and political prudence. During his era, he used to prepare the armies to fight the foreigners.

المقدمة

أيقن الفاطميون بعد فتحهم لمصر بضرورة تعيين أحد كبار رجال الدولة ليكون لهم عوناً في ضبط أمور الدولة وتسيير شؤونها، لذلك اتخذوا لهم وزراء لهذا الغرض، والملاحظ إن الخلفاء الفاطميين في بادئ الأمر كانوا يفرضون سيطرتهم على الوزراء، ولكن مع مرور الوقت أخذ نفوذ الوزراء بالازدياد، فمنذ عهد بدر الجمالي الذي وزر للمستنصر (427-487هـ/1035-1094م)، الذي يعتبر أول الوزراء من أرباب السيف (العسكريين) وقد قدم من عكا باستدعاء المستنصر نفسه، ومنذ عهده أصبح الوزراء هم المتفنون في أمور الدولة واستمر الحال الى نهاية الدولة الفاطمية، ومن هؤلاء الوزراء طلائع ابن رُزَيْك الذي وزر للخليفة الفائز (549-555هـ/1154-1160م)، ويعد طلائع آخر الوزراء الأقوياء ويمقتله عصفت بالدولة الفاطمية الفتن والصراعات بين الوزراء إلى أن انتهت سنة 567هـ/1171م، وامتاز طلائع ابن رُزَيْك بالشجاعة والحنكة السياسية ولم يترك أيام وزارته غزو الفرنج وكان يخرج البعوث لمقاتلتهم باستمرار.

جمع طلائع بين الحنكة السياسية، والبلاغة الشعرية، وإلمامه بشتى أنواع العلوم الشرعية والعقلية، وكانت مجالسه العلمية التي يعقدها في قصره في أغلب الليالي يناقش بها شتى أنواع العلوم، وخلف لنا طلائع ابن رُزَيْك آثاراً علمية إلا إن المؤسف إن هذه الآثار او اغلبها قد ضاعت او أتلفت عن علم وعمد مع أغلب التراث الفاطمي الذي أتلفه الأيوبيون.

وفي هذا البحث نحاول تسليط الضوء على آثار طلائع العلمية (ما بقي منها)، وسوف نتكلم عن مؤلفاته أولاً، والتي منها: ديوانه، وكتابه (الاعتماد في الرد على أهل العناد)، ثم نتكلم عن مجالسه العلمية.

وأخيراً نذكر أهم نتائج التي توصلت لها من خلال دراستي لحياة طلائع ابن رُزَيْك العلمية.

نبذة عن حياة طلائع ابن رزّيك

هو طلائع ابن أسد رزّيك⁽¹⁾ الإرميني⁽²⁾ ولد سنة 495هـ/1101م⁽³⁾، ولا توجد معلومات في المصادر الأصلية عن نشأته، وأين تعلم، ومن هم شيوخه وأساتذته، تعلم في بلده وحفظ القرآن وأتقن علوم الدين واللغة والأدب، كما اتصل ببعض رجال الشيعة فأخذ عنهم مذهبهم الاثني عشري ووعاه وتحمس له⁽⁴⁾، ونرى إن عدم ذكر معلومات عن هذه المرحلة الواقعة ما بين ولادته وبين توليه الوزارة على أنه ليس عربي بل من الموالى الإرمين.

عين طلائع والياً لإحدى ولايات الصعيد⁽⁵⁾ وبقي فيها حتى سنة 531هـ/1136م، وتقلب في مناصب ولايات الصعيد إلى سنة 549هـ/1154م حيث إنتقل إلى القاهرة بعد مقتل الخليفة الظافر⁽⁶⁾ (544-549هـ/1149-1154م)، كما ذكر المؤرخون⁽⁷⁾.

سار طلائع نحو القاهرة حين استجد به أهل القصر بعد مقتل الخليفة الظافر ودخلها وشقها بعساكره وهو لابس ثياب سوداء، وأعلامه وبنوده كلها سود، وشعور النساء التي أرسلت إليه من القصر على رؤوس الرماح⁽⁸⁾، ولما وصل إلى القصر أخرج جثمان الظافر وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه في تربة القصر مع آبائه⁽⁹⁾، وفور إنتهاء هذه الرسوم، خلع الخليفة الجديد الفائز بنصر الله⁽¹⁰⁾ (549-555هـ/1154-1160م) على طلائع ابن رزّيك خلع الوزارة، ولقب بالملك الصالح وهو أول من تلقب بلقب (الملك) من الوزراء الفاطميين وذلك سنة 549هـ/1154⁽¹¹⁾.

- (1) ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد ابن محمد ابن أبي بكر، (ت، 681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، د.ط، دار صادر، (بيروت، بلا.ت)، مج2، ص526؛ النويري، شهاب الدين أحمد ابن عبد الوهاب، (ت، 733هـ/1332م)، نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق: نجيب مصطفى فواز، حكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1424هـ/2004م)، ج28، ص210.
- (2) ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي ابن أبي الكرم الشيباني، (ت، 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: سمير شمس، دار صادر، (بيروت - لبنان، 1429هـ/2009م)، ج11، ص131.
- (3) ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى، (ت، 749هـ/1348م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1431هـ/2010م)، ج11، ص268.
- (4) سلام، محمد زغلول، الأدب في العصر الفاطمي، د.ط، منشأة المعارف، (الإسكندرية، بلا.ت)، ص391.
- (5) الصعيد: بمصر بلاد واسعة كبيرة فيها عدة مدن عظام منها، أسوان، وقوص، وأخميم، والبهنسا وغير ذلك، وهي في أعالي بلاد مصر0ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ابن عبدالله الرومي، (ت، 626هـ/1228م)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، بلا.ت)، ج3، ص408.
- (6) الظافر بأمر الله: إسماعيل ابن عبد المجيد أبو المنصور ابن الحافظ ابن المستنصر، ببيع يوم مات والده بوصية من أبيه، وكان شاباً جميلاً وسيماً، لعاباً عاكفا على الأغاني والسراري الذهبية، شمس الدين محمد ابن أحمد ابن عثمان، (ت، 748هـ/1374م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر ابن عرفة العمروي، دار الفكر، (بيروت، 1417هـ/1997م)، ج11، ص605؛ الصفي، صلاح الدين خليل ابن إيبك، (ت، 764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1420هـ/2000م)، ج16، ص288.
- (7) ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج2، ص526؛ النويري، نهاية الإرب في فنون الأدب، ج28، ص209.
- (8) ابن ظافر، جمال الدين أبو الحسن علي ابن أبي منصور الأزدي، (ت، 612هـ/1215م)، أخبار الدول المنقطعة (القسم الخاص بالفاطميين)، تحقيق: أرندريه فريه، المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، (القاهرة، 1392هـ/1972م)، ص109.
- (9) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج11، ص96.
- (10) الفائز بنصر الله: أبو القاسم عيسى ابن الظافر إسماعيل ابن الحافظ عبد المجيد، إستدعاه عباس وهو طفل في الخامسة من عمره وباعه ولقيه بالفائز، وكان مولده في يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة 544هـ/1149م، ودانت وفاته في سنة 555هـ/1160م، فكان عمره إحدى عشرة سنة وستة أشهر وأياما. النويري، نهاية الإرب في فنون الأدب، ج28، ص212؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15، ص205.
- (11) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر، (ت، 911هـ/1505م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (صيदा- بيروت، 1430هـ/2009م)، ج2، ص167.

إسئقل طلائع إبن رُزَيْك بالأمر، وتدبير أحوال الدولة لصغر عمر الخليفة الفائز، وقام بإستقصاء بيوت الكبار والاعيان فأهلك أهلها وأبعدهم عن ديارهم⁽¹⁾.

ولم يترك أيام وزارته قتال الفرنج في البر والبحر، وظل ينازلهم ويقاثلهم طوال أيام وزارته حتى لقبه معاصروه بأبي الغارات⁽²⁾.

بعد تحكمه بأمر الدولة دبر له أهل القصر مؤامرة إنتهت بقتله في يوم الإثنين التاسع عشر من رمضان سنة 556هـ/1160م⁽³⁾.

ترك طلائع إبن رُزَيْك آثاراً علمية وعمرانية، وسوف نقتصر على آثاره بما يتناسب مع عنوان البحث.

1- مؤلفاته:

أ- ديوان شعره: يعد طلائع بن رُزَيْك من الشعراء المكثرين⁽⁴⁾، إذ نظم شعراً ودونه وصار الناس يهرعون إلى نقل شعره⁽⁵⁾، يقول ابن خلكان⁽⁶⁾: "وقفت على ديوان شعره وهو في جزأين"، وكذلك نقل كثير من المؤرخين أن له ديوان كبير في مجلدين⁽⁷⁾، فإذا كان ابن خلكان أحد الذين وقفوا على الديوان قد توفي سنة 681هـ/1282م، فمعنى ذلك أن ديوان طلائع بن رُزَيْك كان موجوداً بعد زوال الدولة الفاطمية بأكثر من قرن من الزمان.

وهنا نتساءل: ما مصير هذا الديوان؟ ومتى وأين اختفى؟ فلقد كنا نظن أنه احترق أو مزق مع غيره من تراث الفاطميين على أيدي الأيوبيين، حتى أعلمنا ابن خلكان مما كان من شأنه، وسيظل هذا التساؤل قائماً حتى يزاح الستار عن هذا الديوان، ويخرج من عالم الإهمال والنسيان إلى عالم النشر والإعلان.

أما شعر طلائع فهو جيد يدل على فضل غزير⁽⁸⁾، وما يصدق أحد أن ذلك شعره لجودته وأحكام مباني حكمته وأقسام معاني بلاغته⁽⁹⁾.

يقول عمارة اليمني⁽¹⁰⁾: "دخلت عليه سنة 556هـ/1160م، قبل أن يموت بثلاث ليالٍ، فأمر لي بذهب وقال: لا تبرح ودخل ثم خرج إليّ وفي يده قرطاس قد كتب فيه بيتين من شعره عملهما في تلك الساعة وهما:

- (1) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج11، ص96.
- (2) المقرئزي، أبي العباس تقي الدين أحمد إبن علي، (ت، 845هـ/1441م)، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف الخطط المقرئزية، تحقيق: محمد زينهم، مديحة الشرفاوي، د.ط، مكتبة مدبولي، (القاهرة، 1419هـ/1988م)، ج3، ص262.
- (3) إبن خلكان، وفيات الأعيان، مج2، ص528؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16، ص288.
- (4) إبن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي، (ت، 874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الوثائق القومية، (القاهرة، 2005هـ/2005م)، ج5، ص113.
- (5) إبن خلكان، وفيات الأعيان، مج2، ص528؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16، ص288.
- (6) إبن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي، (ت، 874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الوثائق القومية، (القاهرة، 2005هـ/2005م)، ج5، ص113.
- (7) وفيات الأعيان، ج2، ص526.
- (8) المقرئزي، الخطط، ج3، ص263؛ الصنعاني، ضياء الدين يوسف إبن يحيى الحسيني اليمني، (ت، 1121هـ/1709م)، نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، (بيروت، 2000هـ/2000م)، ج2، ص251؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، د.ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، بلا.ت)، ج5، ص42؛ البغدادي: إسماعيل باشا، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، د. ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1371هـ/1951م)، مج1، ص432.
- (9) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج11، ص134.
- (10) الأصفهاني، عماد الدين محمد إبن أحمد إبن أحمد الكاتب، (ت، 597هـ/1200م)، خريدة القصر وجريدة العصر، (قسم شعراء مصر)، تحقيق: أحمد أمين وآخرون، د.ط، دار الوثائق القومية، (القاهرة، 1411هـ/2005م)، ج1، ص174.
- (11) اليمني، عمارة إبن أبي الحسن إبن زيدان الحكمي، (ت، 569هـ/1173م)، النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية، تحقيق: هرتوينغ درنبرغ، د.ط، مطابع مرسو، (شالون، 1315هـ/1891م)، ص49.

نحن في غفلة ونوم وللموت عيون يقظان لا تنام
قل رحلنا إلى الحمام سنياً لبيت شعري متى يكون الحمام

ثم قال لي: تأملهما وأصلحهما إن كان فيهما شيء. قلت هما صالحان .

فطلائع بن زُرَيْك كان يستعين بفحول الشعراء في عصره لإصلاح شعره، وليس في ذلك ما ينقص من قدرته في الشعر، فكان يستعين بعمارة اليماني أو المهذب بن الزبير من شعراء ذلك العصر، لإصلاح شعره وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن طلائع كان يعرف قيمة الشعر، فلم يستبح لنفسه أن يعرض شعره على الناس قبل التأكد من قوة هذا الشعر وصلاحه⁽¹⁾، وذكر ياقوت الحموي في معجم الأدياء في حديثه عن ابن الزبير: "وقيل أن أكثر الشعر الذي في ديوان طلائع من عمل المهذب ابن الزبير"⁽²⁾، أما ابن خلدون فيقول: "وكان يقرض شعره ولا يجيده"⁽³⁾، ولا أدري من أين استقى ياقوت الحموي هذا الخبر، وربما اشتبه عليه الأمر فظن ان ابن الزبير هو صاحب الشعر الذي في ديوان طائع بدلاً من أنه كان يتقف هذا الشعر.

ويرى محمد زعلول سلام، ان الفقر الفني في بعض أبيات طلائع ربما كان راجعاً إلى أنها من أوائل ما صنع من الشعر وليست في مرحلة نضجه وربما كانت في أول حضوره مصر⁽⁴⁾.

وذكر العماد الأصفهاني⁽⁵⁾ قطعة شعرية لابن الزبير يتحدث فيها عن شعر طلائع بن زريك، منها:

ولنار فطنته تريك لشعره عذبا يروي غلة الظمآن
وعقود در لوتجسم لفظها ما رصعت إلا على التيجان
وتنزهت عن أن يرى أقوادها لمواضع الأقسراط والأذان
من كل رائقة الجمال زهت بها بين القصائد غرة السلطان
سيارة في الأرض لا يعتاقها في سيرها قيد من الأوزان

ولا أعتقد ان ابن الزبير قد غالى في وصفه لشعر طلائع بعد أن عرفنا أقوال المؤرخين فيه، فكان أعظم وزراء العهد الفاطمي حظاً من الشعر⁽⁶⁾، وقد لفت أنظار المؤرخين في العصر الحديث دور طلائع بن زُرَيْك في نهضة العلم ورفع شأن الأدب، وما وصف به القدماء ديوانه، وما اقتبسوه من شعره، فانبرى لجمعه من بطون الكتب وخلقه خلقاً جديداً باحثان، أحدهما: مصري والآخر عراقي.

أما المصري فهو الأديب الدكتور أحمد أحمد بدوي، الذي كان رائد هذا العمل فقام بجمع بعض شعر طلائع ابن زُرَيْك في كتاب سماه (ديوان الوزير المصري طلائع بن زُرَيْك) في ست عشرة ومائة صفحة، مهد له بمقدمة تشير إلى حياة طلائع منذ توليه الوزارة سنة 549هـ/1154م، كمل تشمل هذه المقدمة كلمات الثناء والإطراء عليه من المؤرخين العرب وغيرهم، ثم المصادر والمراجع التي استقى منها ترجمة طلائع، فالمصادر والمراجع التي اقتبس منها شعره، ثم رتب الديوان

(1) حسين، محمد كامل، في أدب مصر الفاطمية، د.ط، دار الفكر العربيين (القاهرة، بلا ت)، ص196.

(2) شهاب الدين أبي عبد الله ابن عبد الله الرومي، (ت، 626هـ/1228م)، معجم الأدياء، ط3، دار الفكر، (بيروت، 1400هـ/1980م)، ج9، ص47.

(3) ابن خلدون، عبد الرحمن ابن محمد، (ت، 808هـ/1406م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط3، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1427هـ/2006م)، ج2، ص90.

(4) الأدب في العصر الفاطمي، ص413.

(5) خريدة القصر وجريدة العصر، ج1، ص141.

(6) بدوي: أحمد أحمد، الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، ط2، دار نهضة مصر، (القاهرة، بلا ت)، ص26.

حسب الأغراض الشعرية وعرض حسب القوافي، مبتدأً بباب الغزل، الذي يشمل أربعة وثلاثين بيتاً، موزعة حسب القوافي، أولها قافية الباء⁽¹⁾:

لبس الحديد فزاد من إعجابه بدر تظلل الشمس من حجابيه
وأخرها قافية الباء⁽²⁾:

ومهفهف ثمل القوام سرت إلى اعطافه النشوات من عينيه
فباب الأخوانيات⁽³⁾ هو عبارة عن مقطوعتين، تضمّان أبيات، بدأها بقافية القاف⁽⁴⁾:

أنست بكم دهرراً فلما ظعنتم استقرت بقابلي وحشة التفريق
ختمها بقافية النون⁽⁵⁾:

أحاب قلبي إن شط المزار بكم فإنكم في صميم القلب سكان
ثم باب الحكمة، ويضم اثنتين وأربعين بيتاً، بدأها بقافية الباء⁽⁶⁾:

مشيبك قد نضاً صبغ الشباب وحل الباز في وكر الغراب
ومنتهياً بقافية الهاء⁽⁷⁾:

يا نائماً في هذه الدنيا أما أن انتباهك

المال لا يغنيك في الأخرى ولا ينجيك

ثم باب العقائد، وهو عبارة عن مقطوعتين تستملان على عشرة أبيات، أولها قافية الباء⁽⁸⁾:

قل للفقير عمارة: يا خير من أضحى يؤلف خطبة وخطابا
وثانيهما: قافية الدال⁽⁹⁾:

يا أمة سلكت ضلالاً بين حتى استوى إقرارها وجودها

فباب الفخر: ويحتوي على خمسة وعشرين بيتاً، ابتدأها بقافية الباء⁽¹⁰⁾:

توالت علينا في الكتائب كتب بشائر من شرق البلاد ومن غرب

(1) ابن رزيك، طلائع، ديوان شعره، جمع: احمد أحمد بدوي، د. ط، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، بلا. ت، ص31.

(2) المصدر نفسه، ص36.

(3) الأخوانيات: مصطلح تداوله النقاد ودارسوا الأدب لتعيين لون من ألوان الكتابة الشعرية والنثرية التي تتدرج في إطار المراسلات المتداولة بين الأصدقاء والخلان أو في نطاق استحضر طيب العيش معاً، وتذكر أيام الود والهناء وتأكيد الوفاء لها والالتزام بعهودها، وغير ذلك مما يتطارحه المتوادون في مكاتباتهم ويتوارد على قوائم الشعراء من ذكرى الأصدقاء أو مجالس الأدب. ناصيف، إميل، اروع ما قيل في الأخوانيات، دار الجبل، (بيروت، 1416هـ/1996م)، ص5.

(4) ابن رزيك، ديوانه، (جمع بدوي)، ص37.

(5) المصدر نفسه، ص38.

(6) المصدر نفسه، ص39.

(7) ابن رزيك، ديوانه، (جمع بدوي)، ص44.

(8) المصدر نفسه، ص45.

(9) المصدر نفسه، ص46.

(10) المصدر نفسه، ص47.

ومنتهياً بقافية اللام⁽¹⁾:

تجنب سمعي ما يقول العواذل وأصبح لي شغل من الغز شاغل

ثم باب السياسية، ويشمل تسعة أبيات، لقافية الدال منها بيت واحد وهو⁽²⁾:

فإذا تبدد شمل عقدا كما لا تأمنا شاور السعدي

ولقافية الميم باقيها⁽³⁾:

نقول ولكن أين من يفهم ويعلم وجه الرأي والرأي مبهم

ثم يأتي باب المدح، وهو عبارة عن مقطوعة فقط تعدادها ستة أبيات، قافيتها القاف⁽⁴⁾:

أهدى لي القاضي الفقيه عرائساً فيها بديع الوشى من تنميته

وأخيراً باب المراسلات التي جرت بينه وبين أسامة بن منقذ، ويضم هذا الباب أكثر شعره الذي جمعه أحمد بدوي، إذ يبلغ سبعة وستين وثلاثمائة بيت، بدأها بقافية الباء⁽⁵⁾:

من اليوم لا أعتز ما عشت بالحب ولا أطلب العتبى من الخلل بالعتب

وختمها بقافية الياء⁽⁶⁾:

يا سيديا يسمو بهمته إلى الرتب العلية

هذا هو القدر الذي تهيأ للدكتور أحمد أحمد بدوي ووصل إليه من شعر طلائع ابن رزيك، واحد وخمسمائة بيت

ثم ذيل الديوان بعد ذلك بالفهارس المرشدة.

أما الباحث العراقي محمد هادي الأميني، فقد تصدى أيضاً لجمع شعر طلائع ابن رزيك في ديوان أسماه (ديوان

طلائع بن رزيك الملك الصالح) في إحدى وتسعين ومائة صفحة، وقسمه إلى قسمين:

الأول: يختص بترجمة طلائع بن رزيك منذ نشأته، فالوثيقة الفاطمية بخصوص توليته الوزارة، فالشعر والشعراء في عصره،

ثم كلمات الثناء عليه، ثم نظره في ديوانه المطبوع، فاغتياله رحمه الله، وأخيراً مصادر ترجمته.

الثاني: فخاص بالديوان، وقد رتبته حسب القوافي بغض النظر عن موضوع القصائد، فبدأ بقافية الهمزة⁽⁷⁾:

من الأحباب قريني ولائني ومن أعدائي برائني

ثم قافية الباء⁽⁸⁾:

لذة ذا سمعي في قراع الكتائب ألد وأشهى من عتاب الحبايب

ثم قافية التاء⁽⁹⁾:

(1) المصدر نفسه، ص50.

(2) المصدر نفسه، ص51.

(3) المصدر نفسه، ص52.

(4) المصدر نفسه، ص53.

(5) المصدر نفسه، ص54.

(6) المصدر نفسه، ص108.

(7) ابن رزيك، ديوانه، (جمع بدوي)، ص51.

(8) المصدر نفسه، ص53.

(9) المصدر نفسه، ص66.

رفقاً فسوف تصير تحته	يا مائساً فوق الثرى ثم قافية الثاء ⁽¹⁾ :
فمرعاً خيبك خيبك	أيها المغرور لا تغتر ثم قافية الحاء ⁽²⁾ :
ما جاز عندي شرب راح	لولا ثغور كالأقحاحي ثم قافية الدال ⁽³⁾ :
حتى استوى إقرارها وجودها	يا أمة سلكت ضلالاً بيناً ثم قافية الراء ⁽⁴⁾ :
خدع المنى كذب وزور	يا قلب كم هذا الغرور ثم قافية الشين ⁽⁵⁾ :
كيف كتماني وسري قد فشا	عاذلي عنك سهم في الحشا وبعدها قافية الصاد ⁽⁶⁾ :
أو ما تخاف من القصاص	يا راكباً ظهر المعاصي ثم قافية الطاء ⁽⁷⁾ :
ومن أنجم الجوزاء في نحرها سمط	هي البدر لكن الثريا لها فرط ثم قافية العين ⁽⁸⁾ :
متجنباً لولائمه الأدي	ما حاد عن حب البطين الأنزع ثم قافية الفاء ⁽⁹⁾ :
نجد لمن بان بالدمع الذي وكفا	يا صاحبٍ بجرعاء الغوير قفا ثم قافية القاف ⁽¹⁰⁾ :

(1) المصدر نفسه، ص69

(2) المصدر نفسه، ص70.

(3) المصدر نفسه، ص72.

(4) المصدر نفسه، ص76.

(5) المصدر نفسه: ص81.

(6) ابن زُرَيْك، ديوانه، (جمع بدوي)، ص82.

(7) المصدر نفسه، ص84.

(8) المصدر نفسه، ص88.

(9) المصدر نفسه، ص95.

(10) المصدر نفسه، ص103.

أيها المنقذي أنت على البعد صديق لنا ونعم الصديق
ليس فيما تأتيه من بر أفعالك للطالب الحقوق عقود
ثم قافية اللام (1):

فإن زللت قديماً أو جهلت فقد
أزال ما كان من جهلي ومن زللي
وبعدها قافية الميم (2):

كأنني إذا جعلت إليك قصدي
قصدت الركن والبيت الحرام
وبعدها قافية النون (3):

لولا قوامك يا قضيب البان
لم يحسن القضبان في الكتبان
ثم قافية الهاء (4):

احذر غوائل دهرك أيها الساهي
وجرد العزم فعل الأمر الناهي
وأخيراً قافية الهاء (5):

أنا من شريعة علي عليه السلام
حرب أعداءه وسلم الولي

وألق بالديوان الفهارس اللازمة كفهرس المقدمة، وفهرس المصادر والمراجع، ثم فهرس الأعلام، وفهرس الديوان.
بعد استعراض محتويات ديوان طلائع بن رزّيك، يمكن استخلاص عدة فروق بين عمل كل من أحمد بدوي وعمل محمد هادي الاميني، منها: من حيث عدد الأبيات وتقسيمها: فقد بلغ عدد الأبيات التي جمعها بدوي في الديوان (501) بيت من الشعر، قسمها حسب المواضيع والأغراض الشعرية.
أما عدد الأبيات التي جمعها الاميني لطلائع بن رزّيك فأكثر من هذا العدد بكثير، حيث جمع ما يقارب (1800) بيت، قسمها حسب القوافي بغض النظر عن المواضيع والأغراض الشعرية. ومن حيث الحجم، فإن ديوان طلائع الذي جمعه الاميني اكبر من ديوانه الذي جمعه بدوي، حيث بلغ (191) صفحة بينما عمل بدوي بلغ (116) صفحة.
ومن حيث السبق فإن بدوي سبق الاميني في جمعه شعر طلائع بن رزّيك من بطون الكتب وإخراجه كديوان بعد أن فقد الديوان الأصلي الذي تحدث عنه ابن خلكان ووقف عليه في جزأين (6).

بعد هذا العرض الموجز لديوان طلائع بن رزّيك كما جمعه بدوي، والاميني، لابد من تقييم هذا العمل الذي يعد بحد ذاته ثمرة طيبة، وعملاً جليلاً، يكشف اللثام عن حالة الأدب في العصر الفاطمي وما يتمثل فيها من الميول والاتجاهات مع كل ذلك إلا ان عملها لا يخلو من المآخذ التي حاولا الترفع عنها، لكنهما وقعا فيها.

ان أكثر ما جمعه بدوي من شعر طلائع، كان شعر المراسلات التي دارت بين طلائع بن رزّيك وبين أسامة بن منقذ، واغلب هذه المراسلات كانت تصور حرب طلائع مع الصليبيين أو تحت على قتاله، ولعل الأعمال الأدبية التي

(1) المصدر نفسه، ص106.

(2) المصدر نفسه، ص132.

(3) المصدر نفسه، ص143.

(4) المصدر نفسه، ص168.

(5) المصدر نفسه، ص171.

(6) وفيات الاعيان، ج2، ص526.

أنجزها بدوي ككتابة (الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام) دعتة إلى ان يكون أكثر تركيزاً على هذه الفترة، وما بصورها من شعر ونثر، بخاصة ان هذه المراسلات تمثل مرحلة من أقوى مراحل الجهاد الإسلامي ضد العدو الصليبي.

ومما يلفت النظر ان بدوي قد اتفق مع الباحث العراقي محمد هادي الاميني في أكثر المصادر التي استقيا منها شعر طلائع بن رزّيك وهذه المصادر تضم بين صفحاتها شعراً جماً لطلائع في مدح أهل البيت (عليهم السلام)، يزيد على (1600) بيت، جمعها الاميني في ديوان طلائع، فلم نسي بدوي أو تناسى هذه الطائفة العظيمة من الأشعار؟ ويوجه محمد سلام زعلول نقده اللاذع لموقف بدوي الانتقائي هذا من شعر طلائع بقوله: " أتراه قد قرأها فرأى منحى الشاعر في قدحه للسلف فاعرض عنها لأنها تخالف عقيدته، واكتفى بما جاء في شعره من غزل أو وصف المعارك أو مطارحات بينه وبعض شعراء عصره وبخاصة الشعر المتبادل مع أسامة بن منقذ، ومثل هذا الأعراس لجانب كبير من شعر طلائع، ضرب من الرقابة يفرضه العلماء على الشعراء، وحجب لجانب من المعرفة عن القراء وهو تقصير لاشك، بل مجانية للأمانة العلمية وتعمية وإخفاء للحقائق، مما يخفي معها ملامح الصورة، بل ويضلل الباحث لأنه لا يملك ما يستطيع به قول الحق⁽¹⁾.

يقول محمد هادي الاميني " أن أول ما يستوقف القارئ هو ان ما في دفتي الديوان (يقصد الديوان الذي جمعه بدوي) من (501) بيت هو مجموع شعر طلائع؟ فإذا كان كل شعره، فما هذه القصائد والمقاطع الشعرية الموجودة بأيدنا؟ وإذا لم يكن كافة ما نظمه طلائع من الشعر، فما هي الأسباب التي حدثت بالدكتور... حذف قسم من شعره وطبع جزءاً منها... والواقع ان هناك قصائد طويلة لم يعثر عليها الدكتور... أو ضرب عنها صفحاً أو تجاهلها لأسباب في نفسه وهي تتوف على (1600) بيت، أهمها في مدح الإمام علي بن أبي طالب والسبط المفدى الحسين الشهيد (عليهما السلام)... كما ان دراسة الدكتور لشخصية طلائع مبتورة وناقصة، ولم تشمل دراسته حياة الشاعر بكاملها، فقد ابتدأ بحياته منذ قتل الظافر... كما أن في المقدمة آراء لم ترتكز على أساس تاريخي ولم تبين على حقائق وحجج تاريخية بل هي بعيدة عنها غاية البعد⁽²⁾.

ومن المآخذ على كلا الباحثين أنهما لم يبينا لنا تاريخ للقصائد أو ترتيبها ترتيباً تاريخياً الذي يساعد الباحث ويكشف له بوضوح تطور فن الشاعر في مراحل حياته، ويوقفه على نوازع نفسه في كل مرحلة منها، إذ أن أحكام الشاعر تتغير تبعاً لدور حياته، ويبدو ان مما يشفع لهما في هذه النواحي، صمت المصادر عنها حيث أنها أغفلت كثير من مراحل حياته الأولى وقبل توليه الوزارة.

ثم ان الاميني لم يبين لنا متى زار طلائع مشهد الإمام علي عليه السلام؟ ومتى دخل مصر؟ وفي عهد من الخلفاء الفاطميين؟ وهذه كلها أمور يتوقف عليها معرفة البناء الثقافي للشاعر، كما أنها تساعد الباحثين على فهم البيئة وتصويرها. أشهر الأعراس الشعرية في ديوان طلائع بن رزّيك:

لقد أغنت حركة التشيع الشعر العربي إلى حد كبير، وكان الشعر الناتج عنها غزيراً قوياً، وسبب ذلك ان الموقف الذي وقفه الشيعة من شأنه أن يلهب العاطفة ويهيجها ويثيرها، والعاطفة أكبر دعامة من دعائم الشعر، العاطفة الأولى، عاطفة الغضب، فأنهم اعتقدوا أنهم سلبوا حقهم وغصبوه، واعتدى عليهم ظلماً فحنقوا وغضبوا، أما العاطفة الثانية، فهي عاطفة الحزن على ما حل بهم من نكبات جسام، والثالثة الحب الشديد لآل البيت، هذا الحب الذي أخذ يزداد بمرور الأيام ويقوى كلما اشتد اضطهادهم⁽³⁾.

(1) سلام، الأدب في العصر الفاطمي، ص416.

(2) الاميني، محمد هادي، مقدمة ديوان طلائع ابن رزّيك، ص43-44.

(3) كيلاني، محمد سعيد، أثر التشيع في الأدب العربي، ط2، دار العربي، (القاهرة، 1416هـ/1996م)، ص91.

ويعتبر طلائع بن رُزَيْك من شعراء الشيعة المكثرين من قول الشعر⁽¹⁾، وكان أكثر شعره يدور حول آل البيت (عليهم السلام)⁽²⁾.

ويعد موضوعاً المدح⁽³⁾ والرتاء⁽⁴⁾ الموضوعان الرئيسان الغالبان على شعره خاصة في ديوانه الذي جمعه الاميني إذ بلغ عدد أبياتها (1411) بيتاً.

ومن قصائده في مدح آل البيت (عليهم السلام) قصيدته النونية التي يمدح بها خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، ويشير إلى البشائر بنبوته، وأنه كامل الوصف في الحلم والكرم، طاهراً لا يشوبه دنس، وهو ظل الله في أرضه من استصل به نجا، ومن استقاه ارتوى، فالسعيد من جعله ذخيرة في الدنيا والآخرة، واعتصم به ﷺ. يقول طلائع⁽⁵⁾:

لا تبك للجيرة السارين في الظعن ولا تعرج على الاطلال والدمن
فليس بعد مشيب الرأس من غزل ولا حنين إلى الف، ولا سكن
وتب إلى الله واستشفع بخيرته من خلقه، ذي الايادي البيض والمنن
(محمد) خاتم الرسل الذي سبقت به بشارة (قس) وابن (ذي يزن)⁽⁶⁾
وأذّر النطقاء الصادقون بما يكون من أمره والظهر لم يكن
الكامل الوصف في حلم، وفي كرم والظاهر الأصل من دان ومن درن
ظل الاله ومفتاح النجاة وينوع الحياة وغيث العارض الهتن
فاجعله ذخرك في الدارين معتصماً له وبالمرتضى الهادي أبي الحسن

وهناك ظاهرة واضحة في شعر طلائع بن رُزَيْك وهي انه كان يضمن مديحه بعض الحوادث التاريخية التي ظلم فيها آل البيت (عليهم السلام) ولعله أراد ان يستثمر ثقافته، ويستغل ذكاه ومعارفه، فسار مع الخصوم خطوة بخطوة وقرع

(1) حسين، في أدب مصر الفاطمية، ص197.

(2) سلام، الأدب في العصر الفاطمي، ص412.

(3) المدح: هو الثناء على ذي شأن بما يستحسن من الأخلاق النفيسة كرجاحة العقل والعفة والعدل والشجاعة وان هذه الصفات عريقة فيه وفي قومه، وهو يقوم على عاطفة الإعجاب تجاه فرداً أو جماعة أو هيئة ملك على الشاعر إحساسه، وهو من أقدم الفنون الأدبية. الهاشمي، احمد، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، ط3، دار الفكر، (بيروت، بلايت)، ج1، ص343؛ ناصيف، اميل، أروع ما قيل في المدح، دار الجيل، (بيروت، 1413هـ/1992م)، ص9.

(4) الرثاء: هو تعداد مناقب الميت وإظهار التفع والتلهف عليه واستعظام المصيبة فيه، وهو يتلون بألوان مختلفة تبعاً للطبيعة والمزاج والمواقف فإذا غلب عليه البكاء على الراحل وبث اللوعة والحزن، كان ندباً، وإذا غلب عليه تسجيل الخصال الحميدة التي تمتع بها الفقيد في حياته كان تأبيناً، وإذا غلب عليه التأمل في حقيقة الموت والحياة كان عزاءً، وقد يجتمع الندب والتأبين والعزاء في قصيدة واحدة. الهاشمي، جواهر الأدب، ج1، ص343؛ ناصيف، اميل، أروع ما قيل في الرثاء، ط2، دار الجيل، (بيروت، بلايت)، ص5.

(5) ابن رزيك، ديوانه، ص146.

(6) لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة، واسترجع ملك أبيه وقومه وذلك بعد مولد النبي ﷺ بسنتين، أتته وفود العرب وأشرفها بالتهنئة وفيهم عبد المطلب فقال: أيها الملك ان الله تعالى قد أحلك محلاً رقيقاً... فنحن وفد التهنة لا وقد المرزية. فقال سيف: وأبهم أنت المتكلم؟ قال: أنا عبد المطلب بن هاشم... فأقاموا شهراً، ثم أرسل إلى عبد المطلب فاخلاه ليلاً وقال: إني مغوض إليك من سر علمي فليكن عندك مطوياً حتى يأذن الله فيه، فإن الله بالغ أمره... فقال: اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الإمامة، ولكم به الزعامة إلى يوم القيامة... أنك يا عبد المطلب لجدته غير كذب، فخرّ عبد المطلب ساجداً. ابن شهر آشوب، رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي نصر المازندراني، ت(588هـ/1192م)، مناقب ال أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف، 1376هـ/1956م)، ج1، ص20-21.

لهم الحجة بالحجة، فقد دافع بشعره عن حق الإمام علي عليه السلام بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله، فعلي عليه السلام صاحبها والأولى بها، وذريته من بعده إذ هم أهل النبي وعصيته، الذين باهل بهم نصارى نجران (1)، وهم أهل الكساء (2) الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، يقول طلائع (3):

أولاهم بالمصطفى في الناس من هو دونهم والمصطفى أخوان
ما باهل المختار أهل خلفه في دينه، بفلائته، وفلان
كلا ولا صلى، وتلك وغيرها معه بجنح الليل في الأردن
ما كان إلا المرتضى في المرط بالإجماع والزهرراء والسببان

ويعرج طلائع على (يوم غدیر خم) (4)، بعد أن نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (5) فقام النبي صلى الله عليه وآله وأخذ بيد الإمام علي عليه السلام وخطب في المسلمين قائلاً: "أستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأدر الحق معه حيث دار" (6).

(1) وفد نجران كانوا أربعين رجلاً على رأسهم عبد المسيح بن يونان أسقف نجران، ودارت بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله، عند مناقشته، هو يسأل والنبي صلى الله عليه وآله يجيب إلى أن سأله عن النبي عيسى عليه السلام من أبوه؟ فنزلت الآية ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ سورة المائدة، الآية 59 فلما تلاها النبي صلى الله عليه وآله، قال: أتزعم ان الله أوحى إليك، ولا نجد فينا ولا يجد هؤلاء اليهود فيما أوحى إليهم، فنزل قوله تعالى من سورة المائدة: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ الآية 61، قال الأسقف: أنصفتنا، فمتى نباهلك؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله بالغداة إنشاء الله، وانصرف النصارى ودار بينهم الحديث، فقال الأسقف: ان غدا جاء بولده وأهل بيته، فأخذوا مباهلتة، وان نجد أصحابه فليس بشيء، فغدا النبي صلى الله عليه وآله محتضناً الحسين أخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي عليه السلام خلفهما... ثم مشى على ركبتيه وجعل علياً أمامه بين يديه وفاطمة بين كتفيه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره، فقال الأسقف: جئى والله محمد كما يجئوا الأنبياء المباهلة، وخافوا، وصالحوه. ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج2، ص143؛ ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد المالكي، ت (855هـ/1451م)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: جعفر الحسيني، ط2، المجمع العالمي لأهل البيت، (بيروت، لبنان)، 1432هـ/2011م، ص22-24؛ ابن حجرالهيتمي، أحمد بن محمد بن علي المكي، ت(974هـ/1566م)، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، تحقيق: كمال مرعي، محمد إبراهيم، د. ط، المكتبة العصرية، (صيدا، بيروت)، (1430هـ/2009م)، ص194.

(2) عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله في بيئها يوماً، فأنته فاطمة (عليها السلام) ببرمة فيها عسيمة فدخلت عليه، فقال لها ادعي لي زوجك وابنك، فجاء علي والحسن والحسين (عليهم السلام) فدخلوا وجلسوا يأكلون، والنبي صلى الله عليه وآله جالس على دكة وتحته كساء خيبري، قالت: وأنا في الحجرة قريباً منهم فأخذ النبي صلى الله عليه وآله الكساء فغشاهم به ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا"، قالت: فأدخلت رأس وقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: إنك إلى خير، إنك إلى خير، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأحزاب، 33. مسلم، أبي الحسن بن الحجاج العسيري، النيسابوري، ت(261هـ/874م)، صحيح مسلم، ط5، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1429هـ/2008م)، ص946؛ القندوزي، سليمان بن الشيخ إبراهيم الحسيني البلخي الحنفي، يابيع المودة، ط2، مؤسسة الأعلمي للطبوعات، (بيروت، 1430هـ/2009م)، ص125.

(3) ابن رزيك، ديوانه (جمع الأميني)، ص145.

(4) خَمّ: موضع تصب فيه عين، وهو بين مكة والمدينة، على ثلاثة أميال من الجحفة وقيل على ميل، وهناك مسجد للنبي صلى الله عليه وآله. البنداري، مراصد الإطلاع، ج1، ص482.

(5) المائدة: آية 67.

(6) اليعقوبي، أحمد ابن إسحاق ابن جعفر ابن وهب ابن واضح البغدادي، (292هـ/904م)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: خليل منصور، مؤسسة العطار الثقافية، (إيران، 1429هـ/2008م)، ج2، ص76؛ المفيد: محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، ت(413هـ/1022م)، الإرشاد، مؤسسة التاريخ العربي، (بيروت، 1429هـ/2008م)، ص10.

يصور طلائع هذا الموقف في قصيدة يمدح بها الإمام علي عليه السلام مطلعها (1):

سقى الحمى ومحلاً كنت أعهدُه حيا بحور بصوب المن أجوده
فيقول:

ويوم (خَمَّ) وقد قال النبي له بين الحضور وشالت عضده يده
من كنت مولى له هذا يكون له مولى أتاني به أمر يؤكده
من كان يذله فالله يذله أو كان يعضده فالله يعضده
قالوا: سمعنا وفي أكبادهم حرق وكل مسـتمع للقول يجده

كما تعرض طلائع بن زُرَيْك في شعره لمسألة إرث فاطمة الزهراء (عليها السلام) ومطالبتها بفدك (2)، فهي عنده صاحبة الحق ولا معنى لمنعها إياه، وحرمانها منه حيث يرى أن لا دليل لمانعها هذا الحق فيما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: "نحن معاشر الأنبياء لا نُورث، ما تركناه صدقة"، فقد التحق النبي صلى الله عليه وآله بالرقيق الأعلى وهي ملك له، فهي ملك لأولاده كسائر ما ترك، لذلك نعى طلائع على أبي بكر هذا الموقف بقوله (3):

هو يدعي حقاً خلافة أحمد وإليه ذلك أحمد ما فوضا
منع البتول المال من ميراثها إذ أثبتته فصد عنه وأعرضا

ومن قصيدة يمدح بها أهل البيت (عليهم السلام) ويعدد فضائلهم، ويغص بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو يتوق لزيارته، يقول (4):

(1) ابن زريك، ديوانه، ص73.

(2) فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وآله في سنة 628هـ/6م، صلحاً، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله لما نزل خيبر، وفتح حصونها ولم يبق إلا التلث واشتد بهم الحصار راسلو رسول صلى الله عليه وآله يسألونه أن ينزلهم على الجلاء وفعل، وبلغ ذلك أهل فدك فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصلحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص238.

(3) عن عائشة: ان فاطمة (عليها السلام)، ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله سألت ابا بكر بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ان يقسم ميراثها، ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله مما أفاء الله عليه: فقال أبو بكر: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: "ثورت ما تركنا صدقة"، وأبى ان يدفع لها شيئاً، فوجدت فاطمة (عليها السلام) علي بن أبي بكر، فقال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة فإننا قد أغضبناها فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة (عليها السلام) فلم تأذن لهما، فأتيا علياً عليه السلام فكلما فادخلهما عليهما فلما فعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط، فسلما عليها، فلم ترد عليهما السلام... فقالت عليهما السلام: رأيكما ان حدثكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله، تعرفانه وتعلان به" قالوا: نعم. فقالت: نشدكما الله الم سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: "رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن اسخط فاطمة فقد أسخطني" قالوا: نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله، قالت: فاني اشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولنن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لأشكوكما إليه، فقال أبو بكر: أنا عاخذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ثم انتحب أبو بكر يبكي، حتى كادت نفسه ان ترهق، وهي تقول: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها.. فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها أباً بكر، وصلى عليها علي عليه السلام. البخاري، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف بن بروزه الجعفي (ت256هـ/869م)، صحيح البخاري، د. طه، دار صادر، (بيروت، بلا.ت)، ص548؛ مسلم، صحيح مسلم، ص698؛ ابن قتيبة الدينوري، أبي محمد عبدالله بن مسلم، (ت276هـ/889م)، تاريخ الخلفاء أو الإمامة والسياسة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1427هـ/2006م)، ص23؛ لمزيد من المعلومات ينظر: الجوهري: أبو بكر احمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أيوب، ت(323هـ/837م)، السقيفة وفدك، تحقيق: باسم مجيد الساعدي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1432هـ/2011م)، ص183-225؛ الاربلي، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح، ت(693هـ/1293م)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار المرتضى، (بيروت، 1427هـ/2006م)، ج2، ص88-100.

(4) ابن زريك، ديوانه (جمع الاميني)، ص96.

فآل أحمد فاقوا الناس أجمعهم
بذكرهم تتحلى كل سامعة
ماذا أقول أنا: والواصفون لهم
لو استطعت ركبت الريح عاصفة
أناشد الغيث ان لا يستقل
كما يفوق ثمين الجواهر الصدف
حيا، حسبنا على أسماعنا شنفًا
وقد تعالوا على أوصاف من وصفنا
حتى أزور سريعاً سيد الخلفا
ان ترتوي أعظم قد حلت النجفا

إلى جانب مدحه لآل البيت (عليهم السلام) هناك قصائد لطلّاع بن رُزَيْك مدح بها بعض أصدقائه وبعض القادة، أما أصدقاؤه: فكثيراً ما دارت بينه وبين أسامة بن منقذ مراسلات شعرية في أمور شتى، وفي أحوال الحرب والجهاد بوجه خاص، ومع هذا كان يخلع عليه فيها كثير من صفات الحمد والعديد من سمات الإكبار والتقدير، فيصفه في إحدى قصائده، بأنه صاحب العلم الوافر، ورب الأدب الفاخر، الذي يغترف منه ذوا الآداب فيقول⁽¹⁾:

علمك البحر غمراً ليس تنتزف
فإن يجد فلتة في الدهر ذو أدب
تجيل فمرك في روض العقول فلا
بعثتها ديماً تروي بها عطش الصادي
تروي القلوب بها بعد العيون فلا
أسماعنا لمعاني درها صدف
تجده من بحرك الزخار يغترف
تزال تختار ما تجني، وتقتطف
ومسكنها في سيرها الصحف
قلوب ولا عين الا وهو يرتشف

وفي قصيدة أخرى يرى أنه ذو الهمة العالية التي عرّج عليها السماوات العلاء، وان له قدم السبق في الآداب، والقدح المعلى في القريض، وأنه البحر الزخار في العلوم، ذو الأمثال السائرة، والحكم البالغة، فيقول⁽²⁾:

ترفعت بك، مجد الدين همة من
إذا تـأخرت الآداب وامتنعت
وان نظمت قريضاً في مكاتبة
لله كتب تواليت ضـمنها درر
يقلّ في فضالها أمثالها، فإذا
نجومه في السموات العلاء الهمم
تقدمت لك في احرازها قدم
فالبحر مازال منه الدر ينظم
من بحر علمك قالوا: أنها كلم
تلوتها، فهي الأمثال والحكم

أما مدحه للقادة، فقد مدح نور الدين محمود، ودعاه إلى توحيد القوى في جهاد الصليبيين، ويلتمس من أسامة ان يبلغ نور الدين رسالته التي تحمل بين سطورها المحبة، فهو العادل الذي جدد شباب الإسلام بخوضه غمار الحرب في سبيل الحق، والغايات النبيلة، يقول طلّاع⁽³⁾:

فأنهض الآن مسرعاً فبأمثالك
والق عنا رسالة عند نور الدين
مازال يدرك المظلوب
ما في إلقائها ما يريب

(1) المصدر نفسه، ص100.

(2) ابن رُزَيْك، ديوانه، (جمع بدوي)، ص134.

(3) المصدر نفسه، ص64.

قل له دام ملكه وعليه
 ايهما العادل الذي هو
 والذي لم يزل قديماً عن الإسلام
 وغدا منه الفرج إذا لاقوه
 ان يرم نزف حقدهم ملاً شيطان
 من لباس الاقبال برد قشيب
 للدين شباب وللحروب شبيب
 بالعزم منه تجلى الكروب
 يوم من الزمان عصيب
 قناة في كل قلب قليب

أما في الرثاء، فله في رثاء السبط الشهيد الإمام الحسين عليه السلام قصائد كثيرة منها⁽¹⁾:

ياراكباً قطيع القرين
 متوجهاً لمحله بالشام
 بلغ رسالة مؤمن
 في كربلاء ثوى ابن بنت
 قف بالضريح ونساده
 ياعروة الدين المتين
 يا قبلة للأولياء
 مولاي جسمك ضرجته
 لهفي عليك وحسرتي
 بالعيس إذ تشكو البرينا
 يلتمس القطينا
 سعد بها دنيا ودينا
 رسول رب العالمينا
 يا غاية المتوسلينا
 وبحر علم العارفين
 وكعبة للطانين
 دماً سيوف القاسطين
 تبق على مر السنين

وفي قصيدة أخرى يرثي الإمام الحسين أيضاً ويذكر ما جرى على حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتله عليه السلام يقول⁽²⁾:
 ياحرّ قلبي على قتل الحسين ويا
 لهفي على الانجم الزهر التي أفلت
 سبو حريم رسول الله بل طعنوا
 لهفي على عصب بالطف ظامية
 وال حرب لهم صفوا الفرات ولم

ب- كتابه (الاعتماد في الرد على أهل العناد):

ذكر كثير من المؤرخين ان لطلائح كتاب، تضمن إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وكان يجمع الفقهاء وينظرهم عليه، وقد اختلف المؤرخون في اسم هذا الكتاب، فمنهم من قال ان اسمه الاعتماد في الرد على أهل العناد⁽³⁾، والقسم الثاني قالوا ان اسم الكتاب هو الاجتهاد في الرد على أهل العناد⁽⁴⁾.

(1) المصدر نفسه، ص150-151.

(2) ابن زُرَيْك، ديوانه، (جمع بدوي)، ص147.

(3) ابن شهر آشوب، رشيد الدين أبي عبدالله محمد بن علي بن أبي نصر المازندراني، (ت588هـ/1192م)، معالم العلماء، تحقيق: محمد رضا الحسيني، دار المحجة البيضاء، (بيروت، 1433هـ/2012م)، ص304؛ المقرئ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج2، ص293؛

وسواء كان الاعتماد أو الاجتهاد فالمضمون واحد، وهو إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والكلام على الأحاديث الواردة في ذلك⁽²⁾.

يبدو ان حظ هذا الكتاب مثل حظ أكثر ديون طلائع، فقد فُقد بحيث لا يعلم إلا اسمه، ومضمونه، وهو ما حدثنا عنه المؤرخين، وتبقى عدة تساؤلات بشأن هذا الكتاب، وهي: أين اختفى؟ وما هو مصيره؟ ومتى يخرج إلى النور؟ أم تراه اتلف كما اتلف كثير من التراث الفاطمي الذي يحمل بصمات وفكر شيوعي، وعلى فرض وجوده أو عدم وجوده فهو يدل على ان طلائع بن زُرَيْك، لم يكن شاعراً فقط بل كان عالماً فقيهاً، لا يُفري فرّيه، ولا يتبارى عبقرية، وكان يجمع العلماء وينظرهم⁽³⁾.

2- مجالسه العلمية:

شجع الخلفاء الفاطميون العلم والعلماء والسبب يعود إلى ان المذهب الفاطمي نفسه كان يقوم على العلم والعقل قبل كل شيء ومن طريق العلم وبالجدل والمناظرات استطاعت الدعوة الفاطمية ان تنتشر في العالم الإسلامي⁽⁴⁾.
واتبع الوزراء نهج خلفائهم، فقد كانت لأغلب الوزراء مجالس يعقدونها في قصورهم للمذاكرة والمناظرة، ومن بينهم طلائع بن زُرَيْك، فقد كان مجلس أسسه لا ينقطع إلا في المذاكرة في أنواع العلوم الشرعية والأدبية، وفي مذاكرة وقائع الحروب مع أمراء دولته⁽⁵⁾، وكان يقطع الليل أثلاثاً: الأول مع أمراء دولته ووجوهها، والثالث الثاني مع جلسائه وندمائيه، والثالث الثالث مع خواص نسائه⁽⁶⁾.

إذن فمجلسه الذي كان يعقده في أكثر الليالي⁽⁷⁾، أو ليالي الجمع⁽⁸⁾، كان عبارة عن حلقة نقاشية، يناقش بها المسائل العلمية، فهو بصيراً بالعلوم⁽⁹⁾، وتناقش بها المسائل الشرعية، وحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد كان يجلس مع أمراء دولته ومع فقهاء السنة⁽¹⁰⁾، لسماع قراءة صحيح البخاري ومسلم وأمثالها من كتب الحديث⁽¹¹⁾.
كان طلائع وافر العقل بصيراً بالتجارب عالماً بأيام الناس⁽¹²⁾، وهذا يعني انه كان إلى جانب كونه أديباً، فقيهاً، فقد كان عالماً بالتاريخ وأيام الناس وكل هذه العلوم كانت تناقش في مجلسه الذي كان يعقده في قصره⁽¹³⁾.

الصنعاني، نسمة السحر، ج2، ص252؛ القمي، عباس (ت1359هـ/1940م)، الكنى والألقاب، ط2، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم)، 1429هـ/1970م)، ج2، ص674؛ الطهراني، أغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، تحقيق: علي نقى، ط2، مؤسسة مطبوعات اسماعيليان، (قم)، بلا ت)، ج4، ص177؛ البستاني، بطرس، دائرة المعارف، د.ط. دار المعرفة، (بيروت، بلا ت)، ص11، ص328؛ مراد، يحيى، معجم تراجم الشعراء الكبير، د.ط. دار الحديث، (القاهرة، 1427هـ/2006م)، ج2، ص474-475؛ الشيبستري، عبد الحسين، مشاهير شعراء الشيعة، المكتبة الأدبية المتخصصة، (قم)، 1421هـ/2000م)، ص351.

- (1) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16، ص288؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج4، ص177.
- (2) المقرئزي، الخطط، ج3، ص263.
- (3) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج15، ص156.
- (4) حسين، محمد كامل، في أدب مصر الفاطمية، ص67.
- (5) اليميني، النكت العصرية، ص43؛ أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين، ج1، ص346.
- (6) النويري، نهاية الارب، ج28، ص214.
- (7) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج5، ص313؛ الصنعاني، سمة السحر، ج2، ص254.
- (8) سلام، الادب في العصر الفاطمي، ص409.
- (9) المقرئزي، أبي العباس تقي الدين أحمد ابن علي، (ت، 845هـ/1441م)، اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1422هـ/2001م)، ج2، ص293.
- (10) اليميني، النكت العصرية، ص45.
- (11) سلام، الادب في العصر الفاطمي، ص409.
- (12) المقرئزي، اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج2، ص291.
- (13) فروخ، عمر، تاريخ الادب العربي، ط7، دار العلم للملايين، (بيروت، 1427هـ/2006م)، ج3، ص310.

كان طلائع يحب العلم والعلماء ويرسل إليهم العطاء الكثير⁽¹⁾، وأهل العلم يفدون عليه من كل جانب من سائر البلاد فلا يخيب أمل قاصد منهم⁽²⁾.

يقول عمارة وهو يصف أحد مجالس طلائع " وأمرني بملازمة الخدمة في المجالسة والمواكلة والمدح له وتأكدت الحرمة وتضاعفت المزية والاختصاص وكانت تجري بحضورته مسائل ومذكرات، ويأمرني بالخوض مع الجماعة فيها وأنا بمعزل عن ذلك لا انطق بحرف واحد، حتى جرى من بعض الأمراء الحاضرين في مجلس السمر من ذكر السلف، فنهضت وخرجت فأدركني الغلمان فقلت: حصاه يعتادني وجعها فتركوني. وانقطعت في منزلي أياماً ثلاثة ورسوله في كل يوم والطيب معه ثم ركبت بالنهاية فوجدته في البستان في خلوه من الجلساء فاستوحش من غيبيتي، وقال: خيراً؟ فقلت: إني لم يكن بي وجع وإنما كرهت ما جرى في حق السلف وأنا حاضر فإن أمر السلطان بقطع ذلك حضرت وإلا فلا... قال: سألتك بالله ما الذي تعتقد في أبي بكر وعمر؟ قلت: اعتقد أنه لولاها لم يبق الإسلام علينا ولا عليكم وأنه ما من سلم إلا ومحبتها واجبه عليه، ثم قرأت قول الله: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾⁽³⁾ فضحك وكان مرتاضاً حصبياً قد لقي في ولاياته فقهاء السنة وسمع كلامهم⁽⁴⁾، يتضح من هذه الرواية ان طلائع كان متفتحاً بعيد عن التعصب المذهبي، وكان يقرأ في مجلسه صحيح البخاري وصحيح مسلم.

ويقول عمارة اليميني أيضاً " واستحضرني الصالح للمجالسة ونظمني في سلك أهل المؤنسة... ووجدت بحضورته أعيان أهل الأدب، الشيخ الجليس أبا المعالي ابن الحباب، والمهذب الزبير... وما من هذه الحلبة أحد إلا ويضرب في الفضائل النفسانية والرئاسة الإنسانية بأوفر نصيب... وهؤلاء جلسائه من أهل الأقاليم، وأما أهل السيوف والإعلام، فمنهم مجد الإسلام ولده، صهره سيف الدين حسين، وأخوه بدر بن رزيك، وعز الدين حسام قريبه"⁽⁹¹⁾.

إذن كانت مجالسه تغص بالعلماء والأمراء وكبار رجال الدولة وكان يطرح فيها كل أنواع العلوم والمعارف، لكن للأسف لم يدون ما دار في تلك المجالس من علوم ومعارف، أو ربما دونت لكنه ذهب مع اغلب التراث الفاطمي الذي أتلفه الأيوبيون بعد أن قضوا على الدولة الفاطمية، ولو كانت تلك المجالس وصلت إلينا لتمكنا من معرفة كثير من الأمور التي تتعلق بثقافة طلائع بن رُزَيْك وطبيعة الحياة المصرية في ذلك العصر.

الخاتمة

من خلال دراستي لآثار طلائع ابن رُزَيْك العلمية توصلت إلى عدة نتائج منها:

1- كان طلائع الى جانب حنكته السياسية، عالم قد شم أطراف المعارف، يحب العلم والعلماء ولهم عنده إنفاق، وكان شاعراً مجيداً أكثر من قول الشعر، له ديوان شعر وقف عليه ابن خلكان وهو في جزأين، لكن للأسف وصل إلينا

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج11، ص134؛ ابن سعيد الأندلسي، علي ابن موسى ابن محمد ابن عبد الملك، (ت، 685هـ/1166م)، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: خليل منصور، ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1417هـ/1997م)، ج1، ص222؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج11، ص272؛ صالح، محمد حسن، التشيع المصري الفاطمي (اشعاع حي وحضاري)، د.ط، دار المحجة البيضاء، (بيروت، 1424هـ/2003م)، ص48.

(2) الصنعاني، نسمة السحر، ج2، ص254؛ عطا الله، خضر احمد، الحياة الفكرية في العصر الفاطمي، دار الفكر العربي، (القاهرة، بلا.ت)، ص421.

(3) البقرة، آية 130.

(4) اليميني، النكت العصرية، ص43-45.

- جزء منه بعد أن قام بجمعه من بطون المصادر وأخرجه للنور باحثان، أحدهما مصري وهو أحمد بدوي، والآخر عراقي وهو محمد هادي الأميني، على إن ما جمعه الأميني يفوق ما جمعه بدوي.
- 2- أغلب شعر طلائع كان في مدح وثناء أهل البيت عليهم السلام، وقد جمع الأميني الشيء الكثير من هذا الشعر، بينما نجد إن بدوي لم يخرج الأبيات التي كان طلائع يمدح أو يرثي بها أهل البيت عليهم السلام عن قصد منه، أو أنه لم يتوصل إليها وهي كثيرة موجودة في أغلب المصادر التي تحدثت عن الفترة التي وزر فيها طلائع، مع العلم إن الباحثين إستقيا معلوماتهم عن طلائع وشعره من نفس المصادر.
- 3- بالإضافة الى ديوان شعره ترك لنا طلائع ابن رزّيك كتاب يتحدث عن إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أسماه (الإعتماد في الرد على أهل العناد) وقد إختفى أيضا، ولا نعلم إلا إسمه ومضمونه.
- 4- كان لطلائع ابن رزّيك مجلس علمي يعقده في قصره في أغلب الليالي يحضره أهل العلم وفحول شعراء عصره بالإضافة الى أمراء دولته، وتجري في هذا المجال مناقشة كافة أنواع العلوم والمعارف، وكذلك سماع صحيح البخاري ومسلم وغيرها من كتب الحديث.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر

- ابن الأثير، عزالدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني، (ت، 630هـ/1232م)،
1. الكامل في التاريخ، تحقيق: سمير شمس، دار صادر، (بيروت، 1429هـ/2009م).
- الأريلي، أبي الحسن علي ابن عيسى ابن أبي الفتح، (ت، 693هـ/1293م)،
2. كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار المرتضى، (بيروت، 1427هـ/2006م).
- الأصفهاني، عماد الدين محمد ابن حامد الكاتب، (ت، 597هـ/1200م)،
3. خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء مصر)، تحقيق: أحمد أمين وآخرون، دار الوثائق القومية، (القاهرة، 1426هـ/2005م)
- البغدادي، صفى الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق، (ت، 739هـ/1338)،
4. مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والباقاع، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار المعرفة (بيروت، 1373هـ/1954م).
- ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي، (ت، 874هـ/1469م)،
5. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، 1426هـ/2005م).
- الجوهري، أبو بكر أحمد ابن عبد العزيز ابن عبد الرحمن بن أيوب، (ت، 323هـ/837م)،
6. السقيفة وفدك، تحقيق: باسم مجيد الساعدي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1432هـ/2011م).
- ابن حجرالهيتمي، أحمد ابن محمد ابن علي المكي، (ت، 974هـ/1566م)،
7. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، تحقيق: كمال مرعي، محمد إبراهيم، المكتبة العصرية، (صيدا، بيروت)، (1430هـ/2009م).
- ابن خلدون، عبد الرحمن ابن محمد، (ت، 808هـ/1406م)،
8- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، 3ط، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1437هـ/2006م).
- ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد ابن محمد ابن أبي بكر، (ت، 681هـ/1282م)،
8. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، د.ط، دار صادر، (بيروت، بلا. ت).
- الذهبي، شمس الدين محمد ابن أحمد ابن عثمان، (ت، 748هـ/1374م)،

9. سير اعلام النبلاء، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن عرفة الغمروي، دار الفكر، (بيروت، 1417هـ/1997م).
- ابن رزّيك، طلائع، (ت، 556هـ/1161م)،
- 11- ديوان الوزير المصري طلائع ابن رزيك، جمع وتقديم: احمد أحمد بدوي، د. ط، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، بلا. ت.
12. ديوان طلائع ابن رزيك الملك الصالح، جمع وتقديم: محمد هادي الأميني، المكتبة الأهلية، (النجف، 1338هـ/1964م)0
- ابن سعيد الأندلسي، علي ابن موسى ابن محمد ابن عبد الملك، (ت، 685هـ/1286م)،
- 13-المغرب في حلى المغرب، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية (بيروت، 1417هـ/1997م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر، (ت، 911هـ/1505م)،
- 14-حسن المحاضرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (صيدا-بيروت، 1430هـ/2009م).
- أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن ابن إسماعيل ابن إبراهيم المقدسي دمشقي، (ت، 665هـ/1266م)،
- 15-الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1422هـ/2002م).
- ابن شهرآشوب، رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي نصر المازندراني، (ت، 588هـ/1192م)،
- 16-مناقب ال أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف، 1376هـ/1956م).
- ابن الصباغ، علي ابن محمد ابن أحمد المالكي، (ت، 855هـ/1451م)،
- 17-الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: جعفر الحسيني، ط2، المجمع العالمي لأهل البيت، (بيروت، 1432هـ/2011م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل ابن إيبك، (ت، 764هـ/1362)،
- 18-الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الارناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، (بيروت، 1420هـ/2000م).
- الصنعاني، ضياء الدين يوسف ابن يحيى الحسيني اليمني، (ت، 1121هـ/1709م)،
- 19-نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، (بيروت، 1420هـ/1999م).
- ابن ظفر، جمال الدين أبو الحسن علي ابن أبي منصور الأزدي، (ت، 612هـ/1215م)،
- 20- أخبار الدول المنقطعة (القسم الخاص بالفاطميين)، تحقيق: أندريه فريه، المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، (القاهرة، 1392هـ/1972م).
- ابن العماد الحنبلي، أبي الفلاح عبد الحي، (ت، 1089هـ/1678م)،
- 21--شذرات الذهب في أخبار من ذهب، د.ط، دار الفكر، (بيروت، بلا ت)0
- ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد ابن يحيى، (ت، 749هـ/1348م)،
- 22-مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1431هـ/2010م).
- مسلم، أبي الحسن ابن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت، 261هـ/874م)،
- 23- صحيح مسلم، ط5، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1429هـ/2008م).
- المفيد، محمد ابن محمد ابن النعمان العكبري البغدادي، (ت، 413هـ/1022م)،
- 24- الإرشاد، مؤسسة التاريخ العربي، (بيروت، 1429هـ/2008م).
- المقرئزي، أبي العباس تقي الدين أحمد ابن علي، (ت، 845هـ/1441م)،

- 25- اتعاض الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق محمد عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1422هـ/2001م).
- 26- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقرئية، تحقيق: محمد زينهم، مديحة الشرفاوي، د.ط، مكتبة مدبولي، (القاهرة، 1419هـ/1998م).
- النويري، شهاب الدين أحمد ابن عبد الوهاب، (ت، 733هـ/1232م)،
- 27- نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: نجيب مصطفى فواز، حكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1424هـ/2004م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ابن عبد الله الرومي، (ت، 626هـ/1228م)،
- 28- معجم البلدان، د.ط، دار صادر (بيروت، بلا.ت).
- اليعقوبي، احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي، (ت292هـ/905م)،
- 29-تاريخ اليعقوبي، تحقيق: خليل منصور، مؤسسة العطار الثقافية، (إيران، 1429هـ/2008م)0
- اليميني: عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان الحكمي (ت569هـ/1173م)،
- 30- النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية، تحقيق: هرتويغ درنبرغ، د.ط، مطابع مرسو (شالون، 1315هـ/1891م).
- ثانياً: المراجع
- بدوي، أحمد أحمد،
- 31- الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، ط2، دار نهضة مصرن (القاهرة، بلا ت) 0
- البغدادي، إسماعيل باشا،
- 32-هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، د. ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1371هـ/ 1951م)0
- البستاني، بطرس،
- 33- دائرة المعارف، د.ط، دار المعرفة، (بيروت، بلا ت).
- حسين، محمد كامل،
- 34- في أدب مصر الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة، بلا ت.
- سلام، محمد زغلول،
- 35-الادب في العصر الفاطمي، د.ط، منشأة المعارف، (الاسكندرية، بلا.ت).
- الشيستري، عبد الحسين،
- 36-مشاهير شعراء الشيعة، المكتبة الأدبية المتخصصة، (قم، 1421هـ/2000م).
- صالح، محمد حسن،
- 37- التشيع المصري الفاطمي (اشعاع حي وحضاري)، د.ط، دار المحجة البيضاء، (بيروت، 1424هـ/2003م)،.
- عطا الله، خضر احمد،
- 38 الحياة الفكرية في العصر الفاطمي، دار الفكر العربي، (القاهرة، بلا.ت).
- فروخ، عمر،
- 39- تاريخ الأدب العربي، ط7، دار العلم للملايين، (بيروت، 1427هـ/2006م).
- القمي، عباس (ت1359هـ/1940م)،
- 40-الكنى والألقاب، ط2، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، 1429هـ/1970م)،

- القندوزي، سليمان بن الشيخ إبراهيم الحسيني البلخي الحنفي،
41-ينابيع المودة، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1430هـ/ 2009م).
-كحالة، عمر رضا،
42-معجم المؤلفين، د.ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، بلا.ت).
-كيلاني، محمد سعيد،
43- أثر التشيع في الأدب العربي، ط2، دار العربي، (القاهرة، 1416هـ/1996م).
-مراد، يحيى،
44- معجم تراجم الشعراء الكبير، د.ط، دار الحديث، (القاهرة، 1427هـ/2006م).
-تاصيف، إميل،
45-أروع ما قيل في الأخوانيات، دار الجيل، (بيروت، 1416هـ/1996م).
46- أروع ما قيل في الرثاء، ط2، دار الجيل، (بيروت، بلا.ت)، ص5.
47- أروع ما قيل في المدح، دار الجيل، (بيروت، 1413هـ/1992م).
-الهاشمي، احمد،
48- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، ط3، دار الفكر، (بيروت- لبنان، بلا.ت).